المحاضرة (04) : السجل النصي والنص المتعدد

1- تعريف السجل النصي في نظرية جمالية التلقي :

يعتمد أي نص على ثقافة سابقة تمثل مجموعة من الحمولات المعرفية الثقافية والاجتماعية يتواصل بها مع قرائه ، وبالتالي فالمقصود هو علاقة النص بالواقع ؛ إذ يضم كل من السجل والنص أعرافا وتقاليد معروفة ، هذه العناصر التي لا ترتبط فقط بنصوص داخلية لكن أيضا بمعايير اجتماعية وتاريخية في سياق اجتماعي وثقافي أكثر توسعا .فالسجل هو الجزء المُقوِّم للنص والمشير تحديدا إلى ما هو خارج عنه .

تشمل المرجعيات في معظمها نصوصا وقراءات سابقة تداخلت والنص الذي هو بين يدي القراء ، ليصبح السجل النصي إجراءً راجعا إلى كل ما هو سابق على النص (النصوص) ، وخارج عنه كأوضاع وقيم وأعراف (تاريخية ، اجتماعية ، ثقافية) ، إن كل ذلك يسهم في بناء وتحديد معنى النص ، لكنه يفقد خصوصيته بالقدر الذي يؤسس فيه ذلك المعنى مطبعا لا يتعلق الأمر بفهم تبسيطي لعلاقة النص بالواقع ، بل على حد تعبير آيزر بنماذج للواقع .

2- مفهوم السجل النصي في النقد اللساني :

يستعمل النقد اللساني مصطلح "السجل" المأخوذ من حقل اللسانيات الاجتماعية – وهو ليس مكافئا لمصطلح "أسلوب " الذي يعني نظم لغوي منجز بوعي ، ويتم تشكيله تشكيلا مقصودا للإبقاء بأغراض تواصلية متخصصة - للدلالة على "التنوعات اللغوية l'inguistic varieties ، فهي نسخ أو طبعات مختلفة من اللغة .

إن "اللهجة الفردية" و "اللهجة الاجتماعية" و" اللهجة وأنماطها" الفرعية مثل اللغة الاختزالية (لغة سرية تحريفية تبتدعها وتستعملها مجموعات منحرفة ومعزولة مثل السجناء واللصوص ومجموعات خفية أو مخربة

يمكن اعتبارها جميعا كتنوعات تعكس من أنت ؟ و أما السجلات فهذه تنوعات تختلف بحسب اختلاف أسلوبك في استعمال اللغة .

3- مفهوم النص المتعدد :

إن السلوك اللغوي لفرد معين ليس بأي حال من الأحوال على وتيرة واحدة ، فإنه يتحدث (يتكلم) بشكل مختلف وفي مناسبات مختلفة لما يمكن وصفه بأنه أوضاع اجتماعية مختلفة : إنه سوف يستعمل عددا من السجلات ولقد طور معنى "السجل مايكل هاليداي في كتابه المنشور سنة 1964 م بعنوان " l'inguistic sciences and language teaching" وقدم أفضل توضيح بقوله : " السجلات تنوعات مميزة للغة تستعمل في أوضاع نمطية مختلفة كالقداس في الكنيسة ، والدرس ، والمقرر الدراسي ، والتقارير الرياضية ، وغيرها فالسجلات تجزء من

كفايات الفرد الاتصالية " بمعنى أنه يستطيع أن يكتب في نطاق عدد من مثل هذه التنوعات أو أن يتكلم في هذا النطاق ، وأنه يتعرف على عدد أكبر يصدر عن الآخرين بما في ذلك المهنيين .

وحسب هاليداي أن القليل من اللغة هو كل ما ما نحتاجه كي نلاحظ ونتعرف على سجل ما .

إن السجل إذا ، استعمال مميز للغة كي يؤدي وظيفة تواصلية معينة في نوع محدد من الأوضاع ، إلا أنه ليس من الضروري أن يكون النص مشبعا باستعمال متسق للمفردات والتراكيب النمطية فالنص بين يدي مستعملي اللغة ما هو إلا نموذج أو مخطط ، أي حزمة من المعرفة اللسانية الاجتماعية التي يمكن تفعيلها بواسطة مؤشرات نصية يصعب ملاحظتها أحيانا وبهذه الوسيلة ، فإن عددا من السجلات يمكن إدخالها في نص واحد ، وهذا النمط من النصوص ما يمكن تسميته بالنص المتعدد (plireal text) .

4- الأوضاع النمطية للسجل النصي :

وللسجلات وجود حقيقي في ثنايا البديهية اللغوية للناس في جماعة لغوية ما ، وقد حدد هاليداي وميز بين ثلاثة جوانب للأوضاع النمطية مع عواقب على النظم اللغوي للسجل ، وهي :

1- **المجال (field)** : النشاط الذي يصاحب اللغة المستعملة ؛ مضمون الموضوع : هذا قد يكون الكيمياء ، السياسة ، السيارات ، الطبخ ، أو أي شيء آخر ، وبوضوح بالغ فإن المجالا المختلفة تنتج لغة مختلفة ، تكون في أشد حالاتها واضحة على مستوى المفردات .
2- **النبرة (tenor)** : العلاقة بين الأفراد المعنيين في فعل الكلام ، مثلا : تضامنية (العلاقة) ، أو سلطوية ، رسمية أو غير رسمية ؛ مقاصد المتكلم أهي إقناع أم إعلام ، ...إلخ
3- **الصيغة (mode)** : طريقة تنظيم النص في القناة المنتقاة كلام ، مطبوع ، مرئي ، مزيج بين الاثنين ، وتحت الصيغة ندرس سمات من مثل : فن الطباعة ، وتنسيق النص ، واستخدام الألوان ، وتحديد الشعر في أبيات وغيرها ، وفي الكلام ندرس قوة الصوت ، والسرعة والوقفات ، وطول القول ...إلخ

ويتعلق بكل جانب السمات اللغوية التي يرغب المحلل النقدي بأن يوليها عنايته عما هو موضح في الجدول :

جوانب الوضع	الوظيفة اللغوية	خصائص البنية اللغوية
المجال : المجال المقرون به محتوى الموضوع .	التصورية : تمثيل الخيرة بالعالم الداخلي والخارجي /التصنيفية ، ومتعلقات بناء أخرى .	المفردات /التعدي
النبرة : العلاقات بين المشاركين : النفوذ /التضامن /الأدوار والأغراض مدى رسمية الوضع	البَيْنْشخصية : التعبير عن الأدوار و الأغراض /العلاقات /البناء اللغوي للمُخَاطِب والمخاطَب	الإشاريات : الضمائر الشخصية التوجيهية (أفعال الكلام) /السيرورات الذهنية /المفردات (رسمية عامية) العلاقات والتركيب.
الصيغة : نوع القناة ، تنظيم النص ضمنها	النصية : بناء النص كوسيط التماسك /التطوير /التأكيد /الإبراز /الملفت /الجنس الأدبي	روابط التماسك: الإحالية /المحورة. المؤازرة /فن الطباعة . مواصفات الصوت . واسمات الجنس الأدبي (الإيقاع)